

# النص السماعي: مَصادرُ الطاقةِ الجديدةِ

## مَصادرُ الطاقةِ الجديدةِ

ظَلَّتِ الطَّاقَةُ إِحْدَى الْقُوَى الَّتِي لَعِبَتْ دَوْرًا أَساسِيًّا فِي تَقَدُّمِ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ وَتَطَوُّرِهِ. وَقَدْ أَكَّدَ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ أَنَّ هُنَاكَ عِلَاقَةً ارْتِبَاطٍ بَيْنَ دَرَجَةِ تَقَدُّمِ الْمُجْتَمَعِ وَبَيْنَ نَوْعِ الطَّاقَةِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا وَطَبِيعَةِ التَّكْنُولُوجِيَا النَّاجِمَةِ عَنْ تِلْكَ الطَّاقَةِ، وَاعْتَبَرُوا تِلْكَ الْعِلَاقَةَ مِغْيَارًا لِقِيَاسِ مَدَى تَقَدُّمِ الْمُجْتَمَعَاتِ. فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْحَضَارَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ الْآنَ بَعْدَ آلَافِ السِّنِينَ كَانَ بِفَضْلِ الْجُهودِ الْمُتَوَاصِلَةِ لِاسْتِغْلَالِ مُخْتَلِفِ أَشْكَالِ الطَّاقَةِ.

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَشْغُلُ بَالَ الْكَثِيرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ وَرِجَالِ السِّيَاسَةِ هُوَ: مَاذَا سَيَحْدُثُ لِلْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، بَلْ وَلِلْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ بِوَجْهِ عَامٍّ، إِذَا مَا نَضَبَتْ هَذِهِ الْمَصادرُ الْمَعْرُوفَةُ لِلطَّاقَةِ؟ وَكَيْفَ يُمَكِّنُ تَوْفِيرُ الطَّاقَةِ الْإِلْزَمَةَ لِجَمِيعِ سُكَّانِ كَوْكَبِ الْأَرْضِ؟ وَإِذَا كَانَ هَاجِسُ الْقَلْقِ وَالنَّظَرَةِ التَّشَاؤُمِيَّةِ هُمَا مَبْعَثُ مِثْلِ هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ مِنْ قَبْلِ بَعْضِ الْمُفَكِّرِينَ وَالْعُلَمَاءِ، فَإِنَّ هُنَاكَ آخَرِينَ يُبَشِّرُونَ مُتَفَائِلِينَ بِأَنَّ عَالَمًا جَدِيدًا وَبَدِيلًا عَنْ عَالَمِنَا الزَّاهِنِ، آخِذٌ فِي التَّشَكُّلِ، وَأَنَّ ثَمَّةَ خُطَطًا كَثِيرَةً مَدْرُوسَةٌ دِرَاسَةً وَافِيَةً تَرْتَكِزُ عَلَى أَفْكَارٍ حَوْلَ إِمْكَانِيَّةِ التَّوَصُّلِ إِلَى مَصادرٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الطَّاقَةِ الْبَدِيلَةِ خِلَالَ الْعُقُودِ الْقَلِيلَةِ الْمُقْبِلَةِ.

سَتُمَكِّنُ هَذِهِ الْمَصادرُ مِنَ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْإِقْتِصَادِ الْقَائِمِ عَلَى مَصادرِ الطَّاقَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ كَالْفَحْمِ وَالْبَتْرُولِ، وَسَتُوفِّرُ الطَّاقَةَ الْبَدِيلَةَ الْإِلْزَمَةَ لِجَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ، بِحَيْثُ تُعْطِي أَحْتِيَاجَاتِهِمُ الْمُتَزَايِدَةَ، دُونَ إلْهَاقِ الضَّرَرِ وَالْدَّمَارِ بِالْبِيئَةِ، خَاصَّةً فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَتَعَاطَمُ فِيهِ الْمَخَافُوفُ بِخُصوصِ مَخَاطِرِ تَلَوُّثِ الْبِيئَةِ، وَيُواجِهُ فِيهِ الْعَالَمُ كَثِيرًا مِنَ التَّحَدِّيَّاتِ النَّاجِمَةِ عَنِ التَّغْيِيرَاتِ الْمُنَاخِيَّةِ. وَيَرَى هَؤُلَاءِ أَنَّ كُلَّ عَجْزٍ أَوْ تَعَثُّرٍ فِي هَذَا الْمُنْحَى سَيُؤَدِّي إِلَى أَضْطِرَابَاتٍ وَأَزْمَاتٍ دَاخِلِيَّةٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَنَاطِقِ، وَإِلَى نُشُوبِ صِرَاعَاتٍ وَخُرُوبٍ حَوْلَ مَصادرِ الطَّاقَةِ الْمُتَنَاقِصَةِ.

لَيْسَ ثَمَّةَ مَفَرٍّ إِذْنًا أَمَامَ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ كُلِّهِ مِنْ أَنْ يَعمَلَ عَلَى خَفْضِ الْمَعْدَلَاتِ الْحَالِيَّةِ لِاسْتِهلاكِ الطَّاقَةِ، وَأَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى مَصادرٍ أُخْرَى لِلطَّاقَةِ لَا تَنْضُبُ بِمُرُورِ الزَّمَنِ، وَاسْتِغْلَالِهَا مَضْمُونَةٌ تَنَائِجُهُ كَمَا هُوَ الْحَالُ بِالنَّسْبَةِ لِاسْتِخدامِ الطَّاقَةِ الشَّمْسِيَّةِ، أَوْ طَاقَةِ الرِّيحِ، أَوْ طَاقَةِ امْوَاجِ الْبَحَارِ وَالْمُحيطَاتِ، وَكُلُّهَا أَحْتِمالاتٌ تُراوِدُ الْخِيَالَ الْبَشَرِيَّ الْإِدْعَائِيَّ فِي مُحَاوَلَاتِهِ الدَّائِمَةِ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْخَطَرِ الَّذِي يُحِيْطُ بِالْإِنْسَانِ إِذَا نَضَبَتْ مَصادرُ الطَّاقَةِ الْحَالِيَّةِ قَبْلَ الْحُصُولِ عَلَى الْبَدِيلِ الْأَكْثَرِ كَفَاءَةً وَنَظَافَةً وَالْأَقَلَّ تَكْلِيفَةً.